سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

جامعة بنها
كلية الآداب
قسم التاريخ

تاريخ وزارة الشئون الاجتماعية

١٩٣٩-١٩٨١

دراسة لنيل درجة الماجستير فى التاريخ الحديث والمعاصر

تحت إشراف

أ.د/ أمال السبكى

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الآداب ببنها
ووكيل الكلية السابق للدراسات العليا

إعداد

إيمان عبدالمجيد إبراهيم الحسينى

٢٠٠٧م

B
١٥٣٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ

لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا

إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة الآية "٣٢"

مقدمة

تتناول هذه الدراسة موضوع "وزارة الشئون الاجتماعية من ١٩٣٩ – ١٩٨١" أي منذ نشأة الوزارة وحتى بداية عهد مبارك، وقد حاولت بقدر المستطاع رصد الخدمات الاجتماعية المختلفة لكافة فئات المجتمع قبل نشأة الوزارة وبعدها، في محاولة لتتبع الدور الحكومي ورصد نتائجه. أما عن المنهج الذي سارت عليه الدراسة فقد استخدمت منهج يجمع بين التقسيم الموضوعي والتقسيم الزمني، حيث كان على تتبع بعض الأحداث والخدمات التي قامت بها الوزارة في كل موضوع على حدة، مع مراعاة التدرج الزمني لها.

وقد استلزم دراسة تلك الموضوعات تقسيم الدراسة إلى تمهيد وسبعة فصول وخاتمة.

وقد استعرضت في **التمهيد** قضايا النشاط الاجتماعي في مطلع القرن العشرين من عدة نقاط رئيسة هي: تأثير المفكرون على المجتمع، ودور الصحافة في توعية المجتمع. كما تحدثت عن الأوقاف ودورها في العمل الاجتماعي، ونشأة الجمعيات الخيرية المتممة لدور الأوقاف في تقديم خدمات تطوعية للمجتمع. وعرضت نماذج لتلك الجمعيات لتوضيح منهج وطريقة عمل الجمعيات في ذلك الوقت، كما حرصت في اختيار تلك النماذج مراعاة التنوع في الأنشطة والإيدولوجيا، فاخترت جمعيات: الإسعاف العمومية، وفؤاد الأول (الهلال الأحمر المصري الأهلية فيما بعد)، وجمعية الأخوات المسلمات، وقد مثلت كل جمعية من الجمعيات الثلاث فكراً ومنهجاً يختلف عن الأخرى اختلافا كبير كما سنري خلال البحث.

كما تحدثت عن تأثير كلاً من: الحرب العالمية الأولي، وثورة ١٩١٩ على المجتمع من ناحية، ومن ناحية أخري أثرهما في ظهور أفكار جديدة للخدمات الاجتماعية كنتيجة لتلك الأحداث ؛ كإنشاء مجلس أعلى للإصلاح الاجتماعي، والجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية ١٩٣٦.

أما **الفصل الأول** تناولت فيه ظروف "**نشأة وزارة الشئون الاجتماعية**" من خلال استعراض ظروف المجتمع وأحواله الاقتصادية والاجتماعية بعد الحرب العالمية الأولى، وأثناء الحرب العالمية الثانية، وتأثير ذلك على الناحية الاجتماعية وعلى تكوين وزارة الشئون الاجتماعية. كما عرضت لأثر تكوين الوزارة على المجتمع في تلك المرحلة الهامة من تاريخ مصر. ثم استعرضت التطور التاريخي للوزارة في العهد الملكي، ثم في عهد ثورة يوليو، وكذلك دور الوزارة في عهد التنمية الاجتماعية (من ١٩٧١ إلى ١٩٨١). مع التركيز على الهيكل التنظيمي للوزارة خلال تلك الفترة. وأخيراً تناولت دور بعض المؤسسين والرواد في تشكيل الوزارة وتطويرها.

وفي **الفصل الثاني** تناولت "**دور الوزارة في النهوض بالآداب العامة والفنون**" حيث عرضت لثلاث قضايا رئيسة هي: أولا: البغاء تلك الآفة الخطيرة التي ظهرت بالمجتمع المصري بشكل كبير أثناء الحرب العالمية الثانية، وتناولت دور الحكومة المصرية ووزارة الشئون في تحجيمها والقضاء عليها. ثانياً: المقاهي ونوادي القمار حيث تناولت إشراف الوزارة على المقاهي ودورها في محاربة القمار. ثالثاً: إشراف الوزارة على الفنون، حيث تناولت إشراف الوزارة على المسرح الشعبي والسينما، ومدى تدخلها في المواد الفنية المعروضة عند تعارضها مع الأخلاق والآداب العامة. ثالثاً: الإذاعة المصرية وإشراف الوزارة عليها والتشريعات الخاصة بها. رابعاً: مصلحة السجون وتناولت تطور المصلحة منذ انضمامها لوزارة الشئون الاجتماعية حتى انفصالها خامساً: تحدثت فى عن شئون الرياضة وأشرف الوزارة عليها.

أما **الفصل الثالث** فقد ركزت فيه على علاقة "**وزارة الشئون الاجتماعية بالعمال**" حيث تناولت فيه: أولاً: العمال وتكوين النقابات ودور تلك النقابات في حماية العمال والدفاع عن مصالحهم والقوانين المختلفة المتعلقة بتكوين النقابات. ثانياً: الوضع الاجتماعي والاقتصادي للعمال وتعرضت فيه لمشاكل الغلاء التي واجهها العمال ثالثاً: مكاتب التخديم (مكاتب العمل). ودورها في حل مشاكل البطالة التي تعرض لها العمال وتحدثت رابعاً: عن الأحزاب المصرية وتناولها لقضايا العمال المختلفة وخامساً: أهم القوانين والتشريعات الخاصة بالعمال.حيث لخصت أهم القوانين المتعلقة بالحركة العمالية خلال فترة تبعية مصلحة العمل لوزارة الشئون الاجتماعية.

أما **الفصل الرابع** بعنوان "**وزارة الشئون الاجتماعية والفلاح**" وقد تناولت فيه أحوال الفلاح قبل نشأة الوزارة وبعدها، وتعرضت فيه لعدة موضوعات أهمها: جمعية نهضة القرى المصرية، ومشروع المراكز الاجتماعية، ثم تحدثت عن الحالة الصحية في الريف، وإصلاح القرية ومساكنها، وجمعية نهضة القرى المصرية ، وتناولت أيضا الجمعيات التي اهتمت بشئون الفلاح، وركزت أيضاً على مشكلة الأمية وتأثيرها على الفلاح اجتماعياً وصحياً واقتصادياً. وأخيراً تحدثت عن الإصلاح الزراعي ومسألة تحديد الملكية، وكذلك المشروعات التي طالبت بذلك حتى صدور قوانين الإصلاح الزراعي بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ وتأثير تلك القوانين على المجتمع.

أما **الفصل الخامس** فقد تناولت فيه موضوع "**التعـــــــــاون**" حيث استعرضت لمحة تاريخية عن التعاون، ثم ركزت على الخدمات الاجتماعية التعاونية، والتعاون ومكافحة الفقر، والمؤتمرات التعاونية، وأخيراً التصنيع التعاوني وجمعية الاتجار بالجملة.

ثم استعرضت في **الفصل السادس** "**برامج الرعاية الاجتماعية**" وأهمها: التأمينات الاجتماعية، وبرامج الضمان الاجتماعي، والإغاثة ودورها في مواجهة الكوارث والأزمات، وبرامج التأهيل وما قدمته من دور رائد في مساعدة فئات المعوقين، والجمعيات الخيرية ودورها في العمل التطوعي.

وأخيراً **الفصل السابع** الذي درست فيه **الأسرة المصرية**، حيث تناولت فيه قضايا الأسرة المصرية ووسائل إصلاحها، من خلال استعراض مسألة تنظيم الأسرة ومقترحاتها، والإشراف على الأحداث والطفولة المشردة. ثم تناولت قضايا الزواج والطلاق وتأثيرها على المجتمع والأسرة، وتعرضت لتشريعات الطلاق المختلفة منذ بداية القرن العشرين وحتى نهاية الفترة المدروسة، وأخيراً عرضت لنشاط المرأة ودخولها ميدان الحياة العامة والسياسية.

وفي نهاية الدراسة قمت بوضع **خاتمة** احتوت النتائج الخاصة بالبحث والتوصيات، ووضعت في نهاية البحث قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها **وكذلك بيان بالملاحق المهمة التي رأيت ضرورة نشرها علي صفحات الدراسة.**

وبالنسبة **للمصادر والمراجع** التي اعتمدت عليها في تلك الدراسة ؛ فقد اعتمدت بشكل أساسي على الوقائع المصرية والنشرة التشريعية بالإضافة إلى مجموعات الوثائق

الرسمية، حتى استطعت تتبع الأحداث دون انقطاع. كما اعتمدت كذلك على مضابط البرلمان سواء مجلس النواب أو الشيوخ أو محاضر مجلس الأمة فيما بعد، ومجلس الشعب أيضاً، حيث شكلت مناقشات الأعضاء في العديد من الموضوعات والقضايا الاجتماعية أهمية كبيرة. كما شكلت مجموعة دار الوثائق القومية مادة خصبة خاصة محافظ عابدين ومجلس الوزراء التي ساهمت في صياغة كثير من موضوعات الدراسة. كما تمكنت من الإطلاع علي بعض وثائق وزارة الخارجية البريطانية Foreign Office التي تناولت قضايا هامة خاصة قضايا العمال والموجودة بدار الوثائق القومية.

أما عن المذكرات الشخصية فكانت من المصادر الهامة التي رجعت إليها مما احتوته من أحداث أو آراء لأصحابها الذين لعبوا دوراً بارزاً في الحياة السياسية والاجتماعية في مصر، وفي مقدمتها مذكرات سيد عويس عن "نشأة مهنة الخدمة الاجتماعية في مصر- تاريخ شخصي"، ومذكرات حسين حسني (السكرتير الخاص بالملك فاروق) "سنوات مع الملك فاروق - شهادة للحقيقة والتاريخ" الذي تناول فترة هامة وعصيبة من تاريخ مصر.

أما الدوريات من صحف ومجلات بكافة اتجاهاتها وتياراتها السياسية والفكرية فكانت بمثابة التسجيل اليومي للأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وقد وجدت فيها ما لم أجده في بعض الكتب والدراسات من مادة علمية وإحصاءات كثيرة، وترجع أهمية تلك المقالات إلى أن بعضها عايش الحدث ووصفة عن قرب ؛ مما أعطي للبحث صورة واضحة لجميع الموضوعات. وكان من أهمها الصحف اليومية الصادرة في تلك الفترة خاصة "مجلة الشئون الاجتماعية" التي عرفت بعد ذلك باسم "المجتمع الجديد"، التي تناولت كثير من المشاكل والأمراض التي عانى منها المجتمع المصري آنذاك مثل قضايا الأسرة الزواج والطلاق والبطالة والبغاء وصحة الفلاح والعامل وغيرها، حيث كتب بها مجموعة كبيرة من المفكرين الاجتماعين أمثال عبد السلام الشاذلي وسيد قطب وزاهية مرزوق ومحمد على علوبة، وعبد الرحمن عزام، وإبراهيم عزام، وأحمد حسين، وغيرهم. كما استعنت بمجموعة كبيرة من المقالات والبحوث التي حفلت بها الدوريات الأخرى، التي حوت وجهات نظر كتابها لعلاج المشاكل الاجتماعية المختلفة.

كما رجعت إلى الإحصاءات المختلفة من عام ١٩٤٠ إلى ١٩٨١، وقد استفدت منها وبينت ما هدفت إليه من أفكار وما توصلت إليه من نتائج.

أما عن الرسائل العلمية فقد رجعت إلى العديد منها التي تناولت موضوعات اجتماعية، وفي مقدمتها رسالة الماجستير الخاصة بالباحث عصام الغريب "عبد الرحمن عزام ودوره الوطني والقومي والإسلامي"، ورسالة الماجستير للباحث أحمد محمود حسن رشوان "عن الحياة الاجتماعية في مصر ١٩٣٩ – ١٩٥٢".

أما المراجع العلمية سواء التاريخية أو الاجتماعية أو الاقتصادية فقد استفدت منها استفادة كبيرة، ويأتي علي رأسها كتاب الأستاذة الدكتورة آمال السبكي عن "الحركة النسائية في مصر ما بين الثورتين ١٩١٩، ١٩٥٢"، وكتاب محمد عبد الحميد الحفناوي "الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مصر ١٩٤٥ -١٩٥٢"، وكتاب الدكتور عماد أحمد هلال عن "البغايا في مصر دراسة تاريخية اجتماعية ١٨٣٤ – ١٩٤٩"، وكتاب الدكتور عبد الخالق محمد عفيفي "الرعاية الاجتماعية بين الحاضر والمستقبل". كما استعنت بالانترنت حيث وفرت كثيراً من المراجع والمقالات التي أفادتني في فترة الدراسة وكان موقع جوجل على رأس محركات البحث التي اعتمدت عليها في الوصول لتلك المراجع والمكتبة الوقفية ومكتبة المصطفى وبهما كثير من المراجع والمصادر التاريخية.

وفي الختام ولا يسعني إلا أن أتقدم بوافر شكري لكل من ساعدني وعاونني خلال فترة البحث، وعلى رأسهم الأستاذة الدكتورة آمال السبكي التي ساعدتني بتوجيهاتها وإرشاداتها القيمة، وعلى صبرها معي حيث قرأت الرسالة معي ما يزيد على ثلاث مرات، وقدمت لي الكثير من الملاحظات والتعديلات التي لولاها ما خرجت الرسالة بهذا الشكل. كما أتقدم بالشكر لكل أفراد عائلتي وزملائي الباحثين على رأسهم د. عماد أحمد هلال، عصام غريب، د. محمد رفعت الإمام، و أحمد محمود حسن رشوان ، وأتقدم بالشكر للعاملين بدار الكتب، خاصة في قاعات الدوريات والإطلاع وكذلك العاملين بقاعة المطبوعات بدار الوثائق القومية. وأتقدم بكل الشكر لزملائي **بالعمل السابق بمركز البحوث الوثائقية بدار الوثائق د. صبري العدل، أيمن محمد،** وأتقدم بالشكر للدكتور صابر عرب على تذليله لنا كثيراً من الصعوبات التي واجهتنا في قاعه البحث بدار الوثائق.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير للعاملين بمكتبة وزارة الشئون الاجتماعية لما بذلوه معي من عناء في استخراج كثير من المراجع التي كانت مربطة بالأحبال فترة طويلة استعداداً للنقل من مجمع التحرير إلى مقرها الجديد بوزارة الشئون الاجتماعية بالعجوزة، واوجه شكر خاص الى الاستاذ محمود الشاذلي مدير إدارة العلاقات العامة السابق بوزارة الشئون الاجتماعية والاستاذة فوقية الأنصاري مديرة إدارة التنظيم والادارة السابقة نظراً لتعاونهما الكبير معي ومنحي بعض الكتب التي لم أجدها في مكان اخر وأخيراً فهذا ما استطعت، وما كان من خطأ فمني، وما كان من توفيق فالفضل لله ثم لأساتذتي ولكل من ساعدني وأرشدني، والخير أردت وما توفيقي إلا بالله.

التمهيد

النشاط الاجتماعي في مطلع القرن العشرين

مدخل

تولى محمد على حكم مصر في عام ١٨٠٥، وأخذ يعمل جاهداً على تحديثها، حيث بدأ ينشئ المدارس والمعامل المختلفة بها[١]، كما أهتم بإرسال البعثات العلمية للبلاد الغربية، واهتم بالعلوم المختلفة الهندسة والطب والزراعة، وكذا بالصناعات المتنوعة، وتدين نهضة مصر في القرن التاسع عشر لمحمد علي وللمدارس التي أنشأها[٢].

وقد نال تعليم البنات بعض الاهتمام آنذاك، حيث أسس مدرسة القابلات سنة ١٨٣٠، التي كانت أول مدرسة للفتيات في مصر، إذ قام محمد علي بشراء عشر فتيات من الحبشيات؛ لتعلم مهنة التوليد والطب والجراحة بإشراف كلوت بك، وعندما تخرجت الفتيات من المدرسة عملن في المستشفي الصغير الملحق بالمدرسة بأبي زعبل، كما عين البعض منهن في المحاجر الصحية بالإسكندرية ودمياط، وقد خصص ثمانية منهن لأقسام القاهرة الثمانية؛ ليقمن بالكشف على الموتى من النساء[٣].

وكان التعليم في تلك المدرسة لا يقتصر على أعمال القابلات والولادة فحسب، ولكنه أشتمل على تعليم مبادئ الطب الحديثة، وكانت مدرسة القابلات تعد أول مؤسسة تعليمية حكومية للسيدات[٤]، وكانت الحكومة حريصة على الخريجات، لدرجة أنها كانت تختار لهن أزواجاً من زملائهن الأطباء، بل وكان يؤخذ على الزوج تعهد بأن يترك زوجته إذا كانت تلميذة بالمدرسة لتكمل دراستها، ويمكننا القول بان تعليم البنات في

١- محمد دري بك الحكيم: النخبة الدرية في مآثر العائلة المحمدية العلوية، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، ١٨٩٥، ص٣.

٢- أحمد عزت عبد الكريم: تاريخ التعليم في مصر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٣٨، ص٦٦٠.

٣- عبير حسن: الجنس اللطيف، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١، ص١٦.

٤- خالد فهمي وأخرون: الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط، ،تحرير ليلى أبولغد،ترجمة ليلى بسيوني وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة القاهرة ١٩٩٩، ص ٣٩، ٤٠.